# حوار مع صديقي المسيحي

الطبعة الثانية

دار صفقات كتابية
للنشر والتوزيع

محمد عبيد

# حوار مع
# صديقي المسيحي

محمد عبيد

كتاب : حوار مع صديقي المسيحي.
الطبعة : الثانية .

الناشر : دار صفقات كتابية للنشر والتوزيع .
إصدار : ٢٠٢٣ .

للتواصل مع الدار يمكنك التواصل على واتساب: ٠١٠١٦٣٢٧٩٤٧

كما يمكنك قراءة آخر الأخبار على موقعنا

https://safaqat-kitabia.blogspot.com

. جميع الحقوق محفوظة الناشر ©

وأي اقتباس، أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية، يُعرِّض صاحبه للمساءلة القانونية، أما حقوق الملكية الفكرية والآراء، والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

هذا الكُتيّب الصغير يمثل مجموعة من المقالات التي نشرها الكاتب على الإنترنت في مجال الأديان، خصوصًا:

# (المسيحيّة)

التي كانت موضوع هذا البحث..

**ومن ثم فهي مجموعة تساؤلات مثارة عن الدين المسيحي لا تجد لها ردًا شافيًا أو إقناعًا مُرضيًا!**

**الكاتب**

# بداية الحوار

سألت صديقي المسيحي مرة وهو يحاورني عن قضية الإيمان بالسيد المسيح – عليه السلام – كونه إلهًا وابن إله عندهم.. وقلت له: يا أخي، من أين لكم بأدلة على قولكم هذا من كتبكم؟

فقال لي: الأدلة كثر!

فقلت له هلا أتيتني ببعضها لأرى النور وأخرج إليه، ولك مني وافر الشكر!

فقال لي: سأعرض عليك بعضها.

ولم يكن الهدف من المحاورة (الجدال)، وإنما هو محاولة للفهم السليم الذي يسعى إليه كل إنسان – سوي المنطق – يبحث عن الحق ويريد الصواب.

ناهيك عن أن هذا الاعتقاد يخالف صريح العقل، إلا أننا نجده يخالف صريح النقل – الذي يتخذونه حجة من كتبهم – على هذه العقيدة عندهم!

**1- أول ما عرض عليّ صديقي من الأدلة :**أن المسيح قال عن نفسه في الكتاب المقدس إنه "ابن الله"

فقلت له: ألم يُشر إليه بابن الإنسان أيضًا عندكم؟

فقال: نعم. فقلت له: إذًا لماذا تفسر الأولى على أنها بنوة حقيقية، ولا تفسر الثانية على نفس المنوال؟

فقال: لقد تمت الإشارة إليه على أنه ابن الإنسان باعتباره إنسانًا. فقلت: المسيح عليه السلام قال لتلاميذه: «أبانا الذي في السماء». فهل تلاميذه أبناء لله بالمعنى الذي تفهمون؟

أم أن البنوة هنا مجازية، بمعنى: أتباع تعاليم الله، كما يدل عليه ما جاء في رومية١٤/٨؛ لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ؟

2- ثم قال لي: المسيح قال: وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. (متى ٢٢/٥)

وهذا يدل على أنه هو المُشرع؛ لأنه يُعطي الأحكام.

فقلت له: المسيح عليه السلام هنا يوضح الحكم ويُعطي نصائح، وقد قال قبلها: "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ"

واستمر يُعطي النصائح حتي قال في آخر الإصحاح: "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ"

فهو يُبلغ عن الرب، ولم يقل: يكون مستوجبًا حكمي! إنما قال: " يكون مستوجبًا الحكم"

وقد قال المسيح – عليه السلام – مبينًا مهمته ووظيفته في الحياة: أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. (يوحنا ٥/٣٠)

فهو رسول يُبلغ ويبيّن فقط، حتى وإن أصدر حكما فإنه من عند الله وليس من نفسه.

3- ثم أتى بآيات يقول إنها ذات دلالة على أن المسيح رب: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ

إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢ كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ. (متى ٢١/٧).

قلت له: لقد قال السيد المسيح – عليه السلام – بعد هذا النص بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فلم يدّعي المسيح الربوبية! بل يُخبر بما يدعيه الجهلة ممن يدّعون اتباعه، ويُقرر أنهم آثمون لهذا القول ويتبرأ منهم، وفي هذا رد على من يصفه بما لا يستحق.. فهو كما قال المسيح آثم!

4- قال المسيح لأحدهم: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». (متى ٢/٩)

قال صديقي: إن في هذا دلالة على ألوهية المسيح، وهل يغفر الذنوب إلا الله؟

قلت له: المسيح عليه السلام قال هذا بعدما رأى إيمانه، فإيمانه هو من غفر له كـما هو الحال مع المرأة التي قال لها المسيح في متى ٢٢/٩: ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ.

فكل من يؤمن بالرسول ومن أرسله يُغفر له خطاياه؛ فهذا وعد الله لمن آمن وصدّق.

ثم إن شفاء المرأة من المعجزات التي أيده الله بها، والمسيح لا يستطيعها وحده كما قال: أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. (يوحنا ٥/٣٠)

5- قال صديقي: قال المسيح: تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. (متى ١١/٢٨)

فمن يضمن الراحة لكل إنسان إلا الله؟

قلت له: قال المسيح – عليه السلام – قبلها: كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. فالراحة تكون باتباع تعاليمه التي دفعت إليه من الله.

وقال المسيح أيضًا بعدها: اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.

فالمسيح يُخبر بأن راحة النفوس هي لمن حمل هديه وتعاليمه؛ لأن في هذا الاتباع الراحة الكبرى.. كما كان كل رسل الله.

6- قال صديقي: ألم ترَ قول المسيح عن نفسه: فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا. (متى ٨/١٢)

قلت: المسيح – عليه السلام – لم يقل إني الرب انما قال ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا. والرب تعني المعلم كما جاء في يوحنا١/٣٨: فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: مَاذَا تَطْلُبَانِ؟ فَقَالاَ: رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. ولماذا خص السبت بالربوبية دون غيره إذا؟

7- قال صديقي: يقول المسيح لبطرس: وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (متى ١٩/١٦). فهل يملك المفاتيح إلا الله؟

قلت: هذا لبطرس إن اتبع تعاليمه وبنى الكنيسة، وسبق أن بينا أن تعاليم المسيح تُدفع إليه من الرب.

8- قال صديقي: لقد جاء: فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. (متى ١٩/٢١). أوليس هذا فعل خارق يدل على ألوهيته؟

قلت: قال المسيح – عليه السلام – بعدها: فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ.

هذه هي نتيجة الإيمان الخالص لله المؤيِّد لعباده.

9= قال صديقي: المسيح يخبر أن له سلطانا في السموات والأرض، وهل يستطيع ذلك الا الله؟ : فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ. (متى ١٢/٢٨)

قلت: هذا دليل على أنه رسول من عند الله، فهو قال: دُفِعَ إِلَيَّ. فمن الذي دفع إليه؟

10- قال صديقي: المسيح كان يأتي بأشياء خارقة للعادة، لا يقدر عليها البشر. وهذا يدل على ألوهيته!

قلت: هذه هي المعجزات التي يؤيد الله عز وجل بها رسله، ولا بد أن تكون خارقة للعادة ليصدقه الناس فيما يخبر به عن الله.

وقد قال المسيح: أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. (يوحنا ٥/٣٠).

11- قال صديقي: قال المسيح: أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ. (يوحنا ١٠/٣٠).

قلت: المسيح قال قبلها: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.

فالمسيح والله واحد من حيث الغاية، وكذلك كان كل رسول. وجاء في يوحنا ١٧/٢١: لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

فكلمة واحد استخدمت في الموضوعين.. فهل الجميع واحد كما هو فهمكم، أم أنهم واحد من حيث الهدف والغاية؟

12-قال صديقي: الكلمة تعني الإله. جاء في يوحنا: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ، وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا.

قلت: هل الله له بدء؟ إن كان كذلك عندكم فهو إلى زوال وإن طال أمده!

ثم إن البدء في الكتاب المقدس يعني بداية الخليقة فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. (تكوين ١/١).

ولو قلنا إن الكلمة تعني الله، لأصبح المعنى غير منطقي! حيثُ سيكون المعنى: وفي البدء كان الله، وكان الله عند الله، وكان الله الله!

وفي يوحنا ١٩/٩، قال اليهود عن موسى: نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ. فالكلمة تعني رسول الله، وان كانت تعني إلهًا باليونانية فهي أيضًا تعني رسول بلغة الكتاب المقدس. ففي سفر الخروج ١/٧: فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلهًا لِفِرْعَوْنَ.

فهل موسي إله؟

ولو كانت الكلمة بمعنى الله لكانت باطلة، لأنه قال بعدها: ثم الكلمة صارت جسدًا. وهذا يفيد التغيير، والرب لا يتغير كما في ملاخي ٦/٣.

-13قال صديقي: توما قال للمسيح: " ربي وإلهي".

قلت: بلغة الكتاب المقدس ربي تعني مُعلمي. وإلهي تعني رسولي.

جاء في الخروج ٧/١: الله أرسل موسى كإله إلى فرعون. أي: رسول.

كما أن السياق يدل على أنها إشارة تعجب!

فمن نفي عن نفسه الصلاح حينما قالوا له: « أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟ فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ». (متى ١٧/١٩"

هل يعقل أن يتركهم يقولون له يا إله، بمعنى الرب الخالق؟

14- قال صديقي: إن المسيح مركب من ناسوت ولاهوت، وهذا يدل على أنه رب وإله.

قلت له: ما هو الناسوت وما هو اللاهوت عندكم؟ قال: الناسوت يعني الإنسان الكامل، واللاهوت يعني الله الكامل. قلت: وكيف هذا في شخصية المسيح؟ قال: هو لا ينفك من اللاهوت والناسوت معًا.

قلت: بما أن الناسوت واللاهوت لا ينفكان عندكم.. وبما أنه صُلب، فلا يوجد إله الآن إلزامًا لكلامك!

وكيف وأين كان اللاهوت قبل ان يأتي السيد المسيح إلى الحياة وهما لا ينفكان؟

وعند ولادته كيف نزل اللاهوت اللا محدود من الرحم المحدود؟

وأين قال المسيح في الكتاب المقدس بأنه ناسوت ولاهوت؟

تظل هذه التساؤلات بدون إجابة شافية يا صديقي!

## باقي الحوار

لم ينته الحوار مع صديقي عن قضية الإيمان بالسيد المسيح، عليه السلام، فقد قال لي :لقد جاء في يوحنا١٦/ ١٥أن يسوع قال: «كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي». وهذا يدل على الاتحاد بينهما.

قلت: لا أدري كيف يدل هذا على ألوهيته، فالنص لا يدل على ذلك!

والمسيح، عليه السلام، يتكلم عن نبي الله محمد، صلى الله عليه وسلم، ويقول: "إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي

وَيُخْبِرُكُمْ. ١٥ كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. ١٦ بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ"

فالمسيح يقول هو يتكلم عني بالحق الذي علَّمه إياه الله ويُمجّده. فمن الذي أتى بعد المسيح ومجده غير محمد رسول الله؟

فالواجب عليك يا صديقي أن تتبع تعاليم المسيح وإرشاداته المتمثلة في اتباع هذا النبي الذي أشار إليه السيد المسيح، عليه السلام، في قوله: «فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ".

قال صديقي: إن المسيح قال: «اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ». (يوحنا ١٤/٩)

قلت: المسيح، عليه السلام، كان يحدثهم عن الرب لذلك قال لهم قبلها: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"

ولكنهم لم يفهموا معنى كلامه فقالوا له : «قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا"

فقال المسيح: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ"

»أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ"

بمعنى: من فهم المسيح وفهم الرب ما كان سيطلب طلبًا كهذا!

فهذه لغة «مجازية» قد استعملها المسيح مرارًا بسبب قلة فهم من حوله. فقد قال: «مِنْ أَجْلِ هذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال، لأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ». (متي ١٣/١٣).

قال صديقي: إن المسيح ذكر أنه ديان، وسيدين العالم، وهذا يدل على أنه إله.

قلت: لقد جاء أيضًا في رسالة بولس الأولى لتيموثاوس: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ ٣ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟.»

فهل هذا يُفيد الألوهية أيضًا؟!

قال: إن المسيح يعرف أسرار الناس.

قلت له: لقد جاء في التكوين ٤٩/١: "وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّام".

فهذا من معجزاته التي أيَّده الله بها، ولا تُفيد الألوهية!

فقال صديقي: هناك من سجد للمسيح.

فقلت: هذا لا يعني الألوهية، وإنما هو سجود احترام وتوقير، لأنه جاء في سفر الملوك الأول ٢/١٩ : «فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتُكَلِّمَهُ عَنْ أَدُونِيَّا. فَقَامَ الْمَلِكُ لِلِقَائِهَا وَسَجَدَ لَهَا"

وفي سفر الملوك الثاني أيضًا ٤/٣٦: «فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: اُدْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ، فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: احْمِلِي ابْنَكِ. فَأَتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ"

قال صديقي: إن المسيح حل فيه الروح.

قلت: لا يعني هذا الألوهية، فقد جاء في صموئيل الأول: «وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ». فهل نقول عن داوُد إنه إله لحلول الروح عليه؟

قال صديقي: إن المسيح أحيا الموتى، وفي هذا دليل على ألوهيته.

قلت: لم ينفرد السيد المسيح بمعجزة إحياء الموتى، فنبي الله أليشع يحي الولد أيضًا: «وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ

عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: اُدْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ، فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: احْمِلِي ابْنَكِ.

فَأَتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ». (سفر الملوك الثاني ٤).

بل إن أليشع قد أحيا الموتى وهو ميت! فقصة ذلك الميت الذي كان يحمله أهله في النعش ليدفنوه، فلما أبصروا الغزاة قادمين ذعروا وألقوا

الميت فسقط على قبر النبي «أليشع»، وبنص العهد القديم الذي تؤمن به:

«فلما مس جسد الميت عظام اليشع عاش وقام على رجليه»! (سفر الملوك الثاني ١٣ : ٢١)

وحزقيال أحيا جيشًا بأكمله: «ما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدًّا».(حزقيال٣٧)

وأليـاس يحي الولد بإذن الله: «وسكن عند الأرملة. وبعد مدة وجيزة حدث أن مات ابنها الوحيد . صلَّى إلياس النبي إلى الله من أجله فقام حيًّا، فقالت الأرملة الآن علمت وأرى أنك رجل الله وإن كلام الرب في فمك حــق». ( ملوك الأول ١٧:١٧)

فهذه معجزات يا صديقي يُعطيها الله لأنبيائه لتكون حجة له في بيانه للناس.

حتى لقب «المسيح» الذي أُطلق على سيدنا عيسى أُطلق على غيره أيضًا عندكم، ففي صموئيل الثاني ١/١٤: «كَيْفَ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ"

وأيضًا السفر نفسه الإصحاح ٢٣: "وَحْيُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى، وَوَحْيُ الرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي الْعُلاَ، مَسِيحِ إِلهِ يَعْقُوبَ"

وجاء في أخبار الأيام الثاني ٦/٤١: «أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لاَ تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ». «اذْكُرْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ عَبْدِكَ».

يا صديقي: إن عندي بعض الاستفسارات بخصوص ما جاء في كتابك من نصوص عن المسيح، عليه السلام، النص الأول: «ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ،

فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ:مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ». (متي)

المسيح يُصرح بأن له رب هو إلهه.

النص الثاني: «سَأَلَهُ: أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. مرقص"

المسيح يقول أول الوصايا إن الرب الإله واحد.

النص الثالث: «أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَق». (يوحنا)

المسيح يصرح بأنه رسول وأن الذي يشهد له هو آخر. وبهذا ينفي المسيح الاتحاد.

النص الرابع: «فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ». (يوحنا)

يسوع يُصرح بأنه لا يتكلم من نفسه؛ بل ينفذ ما يؤمر به.

النص الخامس: «قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ». (يوحنا)

يسوع يُصرح بأنه إنسان مُرسل.

النص السادس: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ». (أعمال الرسل٢)

النص يذكر صفات الرسل.

النص السابع: «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ». (يوحنا)

المسيح يُصرح بأنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئًا وأنه مؤيد من الله، وهذه طبيعة الرسل جميعًا.

النص الثامن: «لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا

فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ». (تثنية)

»لا مثل لك يا رب عظيم انت وعظيم اسمك في الجبروت». (أرميا إصحاح ١٠/٦)

ففي النص أن الرب لا يشبه أحدًا، كما ينهى أن يُمثله أحد.

النص التاسع: «إِنَّكَ قَدْ أُرِيتَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ». (تثنية)

»ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر». (سفر الملوك الأول إصحاح ٦٠/٨)

ومثيله في سفر الملوك الثاني الذي جاء فيه: «فتعلم ممالك الأرض كلها أنك أنت الرب الإله وحدك». (إصحاح ١٩/١٩)

النص يصرح بالوحدانية.

النص العاشر: «لا مثل لك بين الآلهة يا رب ولا مثل أعمالك. كل الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون أمامك يا رب ويمجدون اسمك. لأنك عظيم أنت وصانع عجائب. أنت الله وحدك». (أصحاح ٨/٨٦)

ثم يعلن بلسان اليقين أن الكون كله لا يسبح إلا لإله واحد؛ لأنه هو الذي يستحق ذلك فيقول: «الوحوش وكل البهائم الدبابات والطيور ذوات الأجنحة. ملوك الأرض وكل الشعوب الرؤساء وكل قضاة الأرض. الأحداث والعذارى أيضًا الشيوخ مع الفتيان. ليسبحوا اسم الرب لأنه قد تعالى اسمه وحده. مجده فوق الأرض والسموات». (مزمور إصحاح ٨/١٤٨)

ثم هتف أخيرًا بأزلية الواحد فقال: «من قبل أن تولد الجبال أو أبدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله». (مزمور إصحاح ٢/ ٩٠)

النص الحادي عشر: «فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ، وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟ اَلصَّنَمُ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَالصَّائِغُ يُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ وَيَصُوغُ سَلاَسِلَ فِضَّةٍ. الْفَقِيرُ عَنِ التَّقْدِمَةِ يَنْتَخِبُ خَشَبًا لاَ يُسَوِّسُ، يَطْلُبُ لَهُ صَانِعًا مَاهِرًا لِيَنْصُبَ صَنَمًا لاَ يَتَزَعْزَعُ! أَلاَ تَعْلَمُونَ؟ أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ أَلَمْ تُخْبَرُوا مِنَ الْبَدَاءَةِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ أَسَاسَاتِ الأَرْضِ؟ الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ

وَسُكَّانُهَا كَالْجُنْدُبِ. الَّذِي يَنْشُرُ السَّمَاوَاتِ كَسَرَادِقَ، وَيَبْسُطُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. الَّذِي يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ لاَ شَيْئًا، وَيُصَيِّرُ قُضَاةَ الأَرْضِ كَالْبَاطِلِ. لَمْ يُغْرَسُوا بَلْ لَمْ يُزْرَعُوا

وَلَمْ يَتَأَصَّلْ فِي الأَرْضِ سَاقُهُمْ. فَنَفَخَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ فَجَفُّوا، وَالْعَاصِفُ كَالْعَصْفِ يَحْمِلُهُمْ. «فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟». (إشعياء)

النص يدل على أن الرب لا يشبه أحدًا، وبذلك ينفي الأقنومية.

فهل هناك تأويل منطقي عندك يا صديقي لهذه النصوص غير ما بيّنا؟

إن العقائد الدينية يا صديقي من المفترض أن تكون سهلة واضحة، ومفهومة في صدور معتنقيها، فهل تدعونا أن نؤمن بعقيدة غير مفهومة؟!

## حقًّا؟.. السؤال الحائر!

"لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ» (تثنية ١٦: ٢٤).

يعتقد المسيحيون أن المسيح صلب ليكفر الخطيئة الأزلية التي ارتكبها آدم تحت تأثير زوجته حينما أكلا من الشجرة المحرمة، وانتقلت الخطيئة بطريق الوراثة إلى جميع نسله، وكانت ستظل عالقة بهم إلى يوم القيامة، لولا أن افتداهم المسيح بدمه كفارة عن خطاياهم.

لكن هل من العدالة الإلهية أن يحاسب المرء على فعل غيره؟

هل كان الأنبياء جميعًا، نوح- إبراهيم- موسى...، مدنسين بسبب خطيئة أبيهم؟

لماذا لم يفتد الرسل السابقون البشر أيضًا إذا كان الأمر كذلك؟

أولًا: قال ناس للمسيح «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». ٣٩ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ

لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْب الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّام وَثَلاَثَ لَيَال. (متي١٢/٢٨).

فيونان كان حيًّا طول الثلاثة أيام، والكنيسة تقول: إن المسيح وهو في القبر كان ميتًا!

فهل يحقق العلامات بذلك؟

فإن قلت إنه كان ميتًا فأنت تتهم عيسي بالكذب!

فعلى حسب القصة يجب أن يكون حيًّا لتتحقق النبوءة.

تقول الكنيسة: إن التشابه من حيث الوقت فقط.

لكن هناك تناقضًا أيضًا في تحديد الوقت بعينه؛ فمدة بقاء المسيح في القبر حسب النبوءة ثلاثة أيام وثلاث ليال، ولكنهم يقولون إن المسيح دفن ليلة السبت (آخر وقت في يوم الجمعة)؛ لأن اليهود يتخذون

السبت راحة، وعندهم نص أن جثة المصلوب تدفن قبل السبت حتى لا تتنجس أراضي اليهود «ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ. ٢ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجًا عَنِ الْقَبْرِ، ٣ فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. لوقا٢٤".

فالمدة هكذا ليلتان ونهار واحد فقط، وليس ثلاثة أيام وثلاث ليال!

وعندما نادى يسوع مريم كان في زي البستاني، لماذا؟

الجواب: لأنه كان متخفيًا من اليهود لكي لا يقتلوه.

ثانيًا: المسيح بعد صلبه المزعوم عاد بعد ثلاثة أيام إلى تلك الغرفة التي تناول فيها العشاء الأخير قبل صلبه، فلما دخل قال : «سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٣٧ فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. (لوقا٢٤/٣٦).

خافوا لأنهم ظنوا أنه روح لأنهم قد سمعوا من الناس أنه صلب ودفن، وهو الآن ميت في قبره، وكانت كل معلوماتهم عن الصلب والموت من

الناس؛ لأن مرقس يقول إن ه حين أتى اليهود للإمساك به تركه كل تلاميذه: ١٤/٥٠فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا.

فأراد المسيح أن يثبت لتلاميذه أنه ليس هو المصلوب فقال لهم: ٣٩«اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠ وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٤١وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» ٤٢فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. ٤٣فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ. (لوقا الإصحاح٢٤.)

فأكل المسيح ليثبت أنه ليس روحًا وأنه لم يصلب، والكنيسة تقول إنه صلب!

فمن نصدق، المسيح عليه السلام أم الكنيسة؟

ثالثًا: هناك طوائف مسيحية قبل الإسلام أنكرت الصلب، من هذه الطوائف: الباسيليديون، والكورنثيون، والكاربوكرايتون، والساطرينوسية، والماركيونية، والباردیسيانية، والسيرنثييون، والبارسكاليونية، والبولسية، والماينسية، والتايتانيسيون، والدوسيتية، والمارسيونية، والفلنطانيائية، والهرمسيون.

رابعًا: من حمل صليب المسيح؟

يقول متى ومرقس ولوقا إن «سمعان القيرواني» هو الذي حمله، بينما يقول يوحنا إن المسيح هو الذي حمل صليبه. فأي القولين صحيح؟

وما الجملة الأخيرة التي تلفظ بها المسيح قبل موته؟

يخبرنا متى ومرقس بأن هذه الجملة هي «إلهي إلهي لماذا تركتني»، بينما لوقا يقول: «يا أبتاه في يدك أستودع روحي». فأي النصين صحيح؟

خامسًا: في المزمور الثاني: «٢قام ملوك الأرْض، وتآمر الرّؤساء معًا على الرّبّ وعلى مسيحه، قائلين: ٣«لنقْطعْ قيودهما، ولْنطْرحْ عنّا ربطهما".

4السّاكن في السّماوات يضْحك. الرّبّ يسْتهْزئ بهمْ".

هل الرب يضحك لنجاة المسيح من المؤامرة أم يضحك لأنه صلب؟

المزمور ٣٧ يبين لماذا ضحك الرب فيقول: ١٢الشّرّير يتفكّر ضدّ الصّدّيق ويحرّق عليْه أسْنانه. ١٣الرّبّ يضْحك به لأنّه رأى أنّ يوْمه آتٍ! ١٤الأشْرار قدْ سلّوا السّيْف ومدّوا قوْسهمْ لرمْي الْمسْكين والْفقير، لقتْل الْمسْتقيم طريقهمْ.

15سيْفهمْ يدْخل في قلْبهمْ، وقسيّهمْ تنْكسر.

وفي مزمور ١٤:٧ هوذا يمْخض بالإثْم. حمل تعبًا وولد كذبًا. ١٥كرا جبًّا. حفره، فسقط في الْهوّة الّتي صنع. ١٦يرْجع تعبه على رأْسه، وعلى هامته يهْبط ظلْمه. ١٧أحْمد الرّبّ حسب برّه، وأرنّم لاسْم الرّبّ الْعليّ.

في المزمور ٢٠: ١ ليسْتجبْ لك الرّبّ في يوْم الضّيق. ليرْفعْك اسْم إله يعْقوب. ٢ليرْسلْ لك عوْنًا منْ قدْسه، ومنْ صهْيوْن ليعْضدْك. ٣ليذْكرْ كلّ تقْدماتك، ويسْتسْمنْ محْرقاتك. سلاهْ. ٤ليعْطك حسب قلْبك، ويتمّمْ كلّ رأْيك. ٥نترنّم بخلاصك، وباسْم إلهنا نرْفع رايتنا. ليكمّل الرّبّ كلّ سؤْلك.

6الآن عرفْت أنّ الرّبّ مخلّص مسيحه...

ويقول بعدها: ٨ همْ جثوْا وسقطوا، أمّا نحْن فقمْنا وانْتصبْنا. ٩يا ربّ خلّصْ!

فلحظة الخلاص ستكون أثناء سقوطهم على الأرض. إنجيل يوحنا يخبرنا بأنه عندما كان المسيح في البستان جاء الجموع للقبض عليه فلما رآهم المسيح قال: من تطلبون؟

قالوا: المسيح. فقال: أنا هو. فسقطوا على الأرض.

هذه هي لحظة الخلاص التي تنبأ بها المزمور.

أما الاحتجاج على الصلب بمزمور ٢٢ الذي يقول المسيح فيه: إلهي، إلهي، لماذا تركْتني، بعيدًا عنْ خلاصي، عنْ كلام زفيري؟ إلهي، في النّهار أدْعو فلا تسْتجيب، في اللّيْل أدْعو فلا هدوّ لي.

نسأل: هل هذا هو المسيح الذي قال في يوحنا: «أشكرك أيها الأب لأنك سمعت لي وأنا أعلم أنك في كل حين تسمع لي»؟

وهل المسيح يقول عن نفسه إنه دودة أي: حقير؟ «أمّا أنا فدودةٌ لا إنْسانٌ. عارٌ عنْد الْبشر ومحْتقر الشّعْب. كلّ الّذين يروْنني يسْتهْزئون»؟!

في مزمور٦٩ المصلوب يقول: يا الله أنْت عرفْت حماقتي. فهل كان المسيح أحمق؟

ويقول: وذنوبي عنك لم تخف. فهل للمسيح خطايا؟

وقد جاء في المزمور٩١: «لأنّه تعلّق بي أنجّيه. أرفّعه لأنّه عرف اسْمي"

وفي مزمور ٩: الشّرّير يعْلق بعمل يديْه.

أليست في هذه النصوص دلالة على فشل المؤامرة ووقوع المتآمر في الحفرة التي صنعها لغيره؟

وفي مزمور ١٠٩ يقول المسيح :فأقمْ أنْت عليْه شرّيرًا، ولْيقفْ شيْطانٌ عنْ يمينه. إذا حوكم فلْيخْرجْ مذْنبًا، وصلاته فلْتكنْ خطيّةً. لتكنْ أيّامه قليلةً.

تقول الكنيسة إن عيسي يدعو على يهوذا. لكن متى حوكم يهوذا؟

محاكمته عندما كان شبيهًا بالمسيح وصلب، وإلا فمتي كانت محاكمته؟

يقول في ذلك الأب بولس إلياس الخوري: «مما لا ريب فيه أن الفكرة الأساسية التي ملكت على بولس مشاعره، فعبر عنها في رسائله بأساليب مختلفة هي فكرة رفق الله بالبشر، وهذا الرفق بهم هو ما حمله على إقالتهم من عثارهم، فأرسل إليهم ابنه الوحيد، ليفتديهم على الصليب... وهذه الفكرة عينها هي التي هيمنت على إنجيل لوقا"

ويقول إرنست دي بوش في كتابه «الإسلام: أي النصرانية الحقة»: إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات

ومخترعات بولس ومن شابهه، من الذين لم يروا المسيح، لا من أصول النصرانية الأصلية"

المفترض أن تكون هناك رؤية واضحة للأبصار تُقنع العقول في مثل هذه المسائل خصوصًا إذا كانت المسألة في لب العقيدة وأصل الدين كهذه!

فهل نرى يقينًا فيما عرضته الكنيسة حيال هذه المسألة؟

أم أن الإجابة بالنفي كما عرض الكتاب المقدس وكما صوره القرآن:

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}.

# بعض الدخيل على المسيحية!

## التحريفات في الترجمة العربية المشتركة :

١_ سفر الاخبار الثاني ٢/٢٠ نسخة الفان دايك تُـــخالف الترجمة العربية المشتركة نفس السفر والعدد:
"٢ كَانَ أَخَزْيَا ٱبْنَ ٱثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَٱسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي". (نسخة فان دايك).

تتعارض مع: "٢وكانَ أخَزْيا ابنَ عِشرينَ سنَةً حينَ ملَكَ، وملَكَ سنَةً واحدَةً بِأورُشليمَ، وكانَ اسمُ أُمِّهِ عثَلْيا بِنتَ عَمري". (الترجمة العربية المشتركة).

٢_ سفر الأخبار الثاني ٢/٢٢ نسخة الفان دايك تـخالف الترجمة العربية المشتركة نفس السفر والعدد:
"٢ فَجَاءَ أُنَاسٌ وَأَخْبَرُوا يَهُوشَافَاطَ قَائِلِينَ: «قَدْ جَاءَ عَلَيْكَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ عَبْرِ ٱلْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، وَهَا هُمْ فِي حَصُّونَ تَامَارَ». هِيَ عَيْنُ جَدْي" (فان دايك)

"٢فأقبَلَ مَنْ أخبَرَ يوشافاطَ بِالأمرِ وقالَ لَه: «جاءَ لِقِتالِكَ جُمهورٌ كثيرٌ مِنْ جِهةِ بَحرِ المَيتِ مِنْ أدومَ، وها هُم بَلَغوا حُصونَ تامارَ الّتي هيَ عَينُ جِدْي». (الترجمة العربية المشتركة).

٣_ مزمور ٢٨/٣٧ نسخة الفان دايك تـــخالف الترجمة العربية المشتركة نفس السفر والعدد:
"٢٨ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يُحِبُّ ٱلْحَقَّ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ. إِلَى ٱلْأَبَدِ يُحْفَظُونَ. أَمَّا نَسْلُ ٱلْأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ" (نسخة فان دايك).

"٢٨الرّبُّ يُحبُّ الإنصافَ ولا يتَخلَّى عَنْ أتقيائِهِ، بل إلى الأبدِ يحرسُهُم. لكِنَّهُ يُعاقِبُ الآخرينَ ويقطَعُ ذُرِّيَّةَ الأشرارِ" (الترجمة العربية المشتركة).

٤_ إشعياء ٩/٦٣ نسخة الفان دايك تـــخالف الترجمة العربية المشتركة نفس السفر والعدد:
"٩ فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ، وَمَلَاكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ ٱلْقَدِيمَةِ" (نسخة فان دايك).

"٩في جميعِ ضيقاتِهِم استمَعَ لهُم وملاكُهُ أمامَ وجهِهِ خلَّصَهُم. بمَحبَّتِهِ وحنانِهِ افتَداهُم ورفَعَهُم وحمَلَهُم طَوالَ الأيّام" (الترجمة العربية المشتركة).

٥_ حزقيال ٤/٤٢ نسخة الفان دايك تـخالف نسخة الترجمة العربية المشتركة نفس السفر والعدد:
"٤ وَأَمَامَ ٱلْمَخَادِعِ مَمْشًى عَشَرُ أَذْرُعٍ عَرْضًا. وَإِلَى ٱلدَّاخِلِيَّةِ طَرِيقٌ، ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ عَرْضًا وَأَبْوَابُهَا نَحْوَ ٱلشِّمَالِ" (نسخة فان دايك).

"٤وأمامَ الغُرَفِ مَمشى نحوَ الدَّاخلِ، عرضُهُ عشْرُ أذرع وطُولُه مئةُ ذِراع، ومَداخِلُها إلى جهةِ الشِّمالِ" (الترجمة العربية المشتركة).

********

**الأخطاء العلمية:**

أولا: جاء في سفر الأعمال أن السماوات بأعمدة:

(أَعْمِدَةُ السَّمَاوَاتِ تَرْتَعِدُ وَتَرْتَاعُ مِنْ زَجْرِهِ).

فهل للسموات أعمدة ؟!

ثانيا: رؤية يوحنا ( ٨/٢٠ ) : " و يخرج ليضل الامم الذين في اربع زوايا الارض جوج و ماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر "

رؤية يوحنا ( ١/٧-٢ ) : " و بعد هذا رايت اربعة ملائكة واقفين على اربع زوايا الارض ".

والعلم يثبت أن الأرض كروية !!

وجاء في الإنجيل علامات للمؤمنين الصادقين وهي : (وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ

حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ".(إنجيل مرقس ١٦: ١٨) .

فهل يستطيع النصارى أن يطبقوا هذه العلامات؟ بل هل يستطيع النصارى تطبيق علامة واحدة فقط وهي شرب السم المميت ولا يموتون؟!

********

**فرق النصارى واختلافهم حول طبيعة المسيح**

فرق النصاري أربعة فرق:

١_اليعقوبية ٢_النسطورية ٣_الملكية ٤_الآريوسية

الثلاث فرق الأولي ما عدا الآريوسية أجمعوا على أن القديم ثلاث أقانيم:
١_الآب ٢_الإبن ٣_الروح القدس.

فلما صاروا الي معني الإتحاد اختلفوا...

فقالت اليعقوبية: ان المسيح جوهر واحد وأقنوم واحد.

وقالت النسطورية: ان المسيح جوهران وأقنومان.

وقالت الملكية: ان للمسيح جوهران وأقنوم واحد.

أما الآريوسية فقد خالفت هذه الفرق الثلاث وقالت بالتوحيد، مع وجود أخطاء عندهم، فطرد آريوس من الكنيسة وذهب وشكي للملك، وأحضر الملك البطريك الذي طرده وناظره أمام الملك فأعجب الملك بقول البطريك، فلما رأي البطريك ذلك قال للملك احضر الأساقفة والقساوسة حتى يكون لنا "مجمع" حتى نشرح فيه دين النصرانية ونوضحه للناس...

وبذلك بدأت المجامع الكنسية العشرة، فكان كل متأخر يلعن من تقدم!

*********

**هناك نصوص تنسب إلى عيسي أشياء لا تليق بالالوهية؛ بل بالبشر، ومنها:**

لوقا ٢:٤: "لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى.٦وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ.٧فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ"

لوقا ٢:٢١: "وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّام لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ"

لوقا٢:٤٠: "وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ"

لوقا ٢:٥٢: " وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ"

لوقا ١١:٣٧: "وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ، فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ"

يوحنا ٥:٣٠: "أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا".

يوحنا ١٩:٢٨: "بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ:"أَنَا عَطْشَانُ".

متي ١٨:٢١: "وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ"

مرقس ٣٨:٤: "وَكَانَ هُوَ فِي الْمُؤَخَّرِ عَلَى وِسَادَةٍ نَائِمًا".

فهل هذه صفات تليق بالخالق الحكيم؟!

**(( سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا )).**

إعلم هداك الله أن العقائد لا بد وأن تكون قائمة على اليقين، فاليقين أساس وأصل كل عقيدة، أما إذا دخل الاحتمال والظن إلى العقائد دخل العبد في الشك!؛ فلا بد من القطع في الأدلة والبراهين، إن النص إذا دخل الاحتمال إليه لا يصلح للاحتجاج به كما هو معلوم منطقيًا وعلميًا.

إن النصوص التي يجب أن يحتج بها في مسائل أصول العقيدة لا بد وان تكون قطعية الدلالة قطعية الثبوت؛ فإن دخل الظن والاحتمال إليها فلا تصلح لمقام الاحتجاج في مثل هذه المسائل.

إن مثل هذه الأخطاء هي من شككت الكثيرين في الدين وجعلتهم يجحدون الصانع ؛ بل وينكرونه!

لـــكن المُـــنصف الحق هو الذي يُـــميز بين الدين الصحيح والدين المُـــحرّف الخاطئ.

**لو اهتدى الإنسان، وعرف الحق؛ لعلم أنه سبحانه:**

**"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"**

**انتهى.**

# حوار مع صديقي المسيحي

سألت صديقي المسيحي مرة وهو يحاورني عن قضية الإيمان بالسيد المسيح – عليه السلام – كونه إلهًا وابن إله عندهم.. وقلت له: يا أخي، من أين لكم بأدلة على قولكم هذا من كتبكم؟

فقال لي: الأدلة كثر!

فقلت له هلا أتيتني ببعضها لأرى النور وأخرج إليه، ولك مني وافر الشكر!
فقال لي: سأعرض عليك بعضها.

ولم يكن الهدف من المحاورة (الجدال)، وإنما هو محاولة للفهم السليم الذي يسعى إليه كل إنسان – سوي المنطق – يبحث عن الحق ويريد الصواب

محمد عبيد